SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 3 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I3.1541

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

قراءة في وثيقة عثمانية عن فزان وممالك الصحراء (1299هـ-1881م)

عبدالله علي نوح

كلية الآداب والعلوم المرج، جامعة بنغازي، ليبيا

الملخص

أوجدت قلة الترجمة عن اللغة العثمانية فراغاً معرفياً بفترة غير قليلة من تاريخ ليبيا ، نتيجة قلة أعمال الترجمة بسب صعوبة التعامل مع الوثائق العثمانية قراءةً وتعريباً ، في ظل إهمال اللغة العثمانية حتى عند أهلها ، وقلة الاستشهاد بنصوصها بسبب غياب الترجمة . وإقليم فزان ومناطق الصحراء الجنوبية من بورنو إلى كانم إلى سوكوتو إلى أقدز إلى تمبكتو إلى واداي وصولاً إلى غات وغدامس وغيرها ، مناطق غنية بتاريخها ، وتستحق الكثير من البحث والدراسة، لكن غياب أعمال الترجمة حجب الكثير من تلك المعلومات، ويعد هذا البحث ترجمة ومحاولة قراءة لوثيقة تخص إقليم فزان في العهد العثماني الثاني ، تم نشرها ضمن وثائق خاصة بتاريخ السودان في العهد العثماني ، لعل فيها بعض المعلومات التي تفيد المتخصصين في تاريخ ليبيا الحديث ، وتحديداً الفترة العثمانية .

الكلمات المفتاحية:

فزان
وثيقة عثمانية
ممالك الصحراء
ترجمة عثمانية

Reading in an Ottoman document on Fezzan and the kingdoms of the desert

Abdullah Ali Nouh

College of Arts and Sciences Marj, University of Benghazi, Libya

ABSTRACT

The lack of translation from the Ottoman language created a knowledge vacuum for a significant period in the history of Libya, as a result of the lack of translation work due to the difficulty of translating from Ottoman documents, and the lack of dealing with their texts due to the absence of translation. Fezzan region and the southern desert regions from (Borno_Kanem_ Sokoto_ Aqdaz_ Timbuktu_wadai_Ghat_Ghadames) regions have a history, deserve a lot of research and study. This research is a translation of a document related to Fezzan region in the second Ottoman era, which was published in documents related to the history of Sudan in the Ottoman era, perhaps including some information that would benefit specialists in the history of Libya.

Keywords:

Fezzan
Ottoman
Desert Kingdoms
Ottoman trnslation

المقدمة

الأمر الذي يسترعي الانتباه فوق الفصل التعسفي للتاريخ المتصل وفق نظرية التحقيب التاريخي أن دراسة تواريخ الشعوب تخضع جبراً لعامل التفريق بين عصورها من باب تقسيم أزمان التاريخ تسهيلاً للدراسة، غير أن ذلك الفصل خلق فجوة معرفية فرضتها ظروف ذلك الفصل بحكم التخصص، فما يدرس في العصور الوسطى يكون بعيد المنال عن دارس الحديث ، والعكس صحيح تماماً.

وفي ذات الإطار ومن هذا المدخل، وجدنا وثيقة نشرت ضمن مجموعة وثائق عثمانية عن تاريخ السودان في العصر العثماني، صيغت بالأساس في صورة تقرير شامل عن بعض صور النشاط السياسي والاقتصادي للقبائل، والجماعات القاطنة بوسط الصحراء، والمرتبطة بحركة التجارة والقوافل نحو فزان ومنها إلى طرابلس، حاولنا ترجمتها لعل ذلك يكشف عن بعض المعلومات المهمة فيها.

والوثيقة تشتمل على خمس صفحات كتبت كتقرير عام عن أحوال ممالك وأهالي الصحراء سنة 1299هـ/1881م، ضمن مجلد عن أحوال السودان في العهد العثماني عنوانه (عثمانللي إداريسندي سودان) (السودان في الحكم العثماني) بالنشرة رقم (124) الصادرة سنة 2013م، ضمن السلسلة

*Corresponding author:
E-mail addresses: aa24083@gmail.com
Article History : Received 03 September 2020 - Received in revised form 23 November 2020 - Accepted 20 December 2020

الأرشيفية (أرشيف الدولة العام برئاسة الوزراء _ مكتب الأرشيف العثماني) (1).

ويحاول منشئ التقرير(الوثيقة) بإصرار كبير لفت انتباه الدولة العثمانية إلى أهمية فزان وما وراء فزان من مناطق وممالك، وما لها من حضور كبير وفاعل في أعمال تجارة العبور عن طريق القوافل في ظل ظهور علامات ودلائل على تحركات فرنسية باتجاه احتكار تجارة الصحراء، وتوسيع النفوذ الاستعماري الفرنسي في مناطق جنوب الصحراء.

فالوثيقة على ذلك تقييد لنتائج رحلة لأحد باشاوات طرابلس العثمانيين، يحاول من خلالها أن يومئ لسلطات دولته بالإسراع إلى احتواء فزان، وغات وغدامس، وتمبكتو، وبورنو وغيرها لإدراكه بأهمية هذه المناطق في تجارة العبور بكل ما فيها من عوائد وفوائد، وما تحمله من مظاهر السيطرة .

ويجعل في ختام تقريره، إرضاء حكام وسلاطين مناطق الصحراء بالهدايا والخلع والفرمانات السلطانية وسيلة مضمونة، وربما سهلة ولا تذكر، مقارنة بما ستعود به من امتيازات وعائدات.

ولعل الوثيقة لا تحمل الكثير بالنسبة للمتخصص المتبحر في تاريخ فزان وجنوب الصحراء، بيد أن المؤمل أن يكون ما يرد في ثناياها وبين سطورها من معلومات ولو نزراً يسيرا، وما بها من أسماء أعلام ومناطق وأحوال، حافزاً على البحث، وأن تكون الترجمة كذلك حافزاً آخر على انتهاج هذا الطريق وخوض غماره رغم الصعوبات الجمة، إذ لا عمل مكتمل إلا ببدايات ولو كانت صغيرة .

أولا: نص الوثيقة:

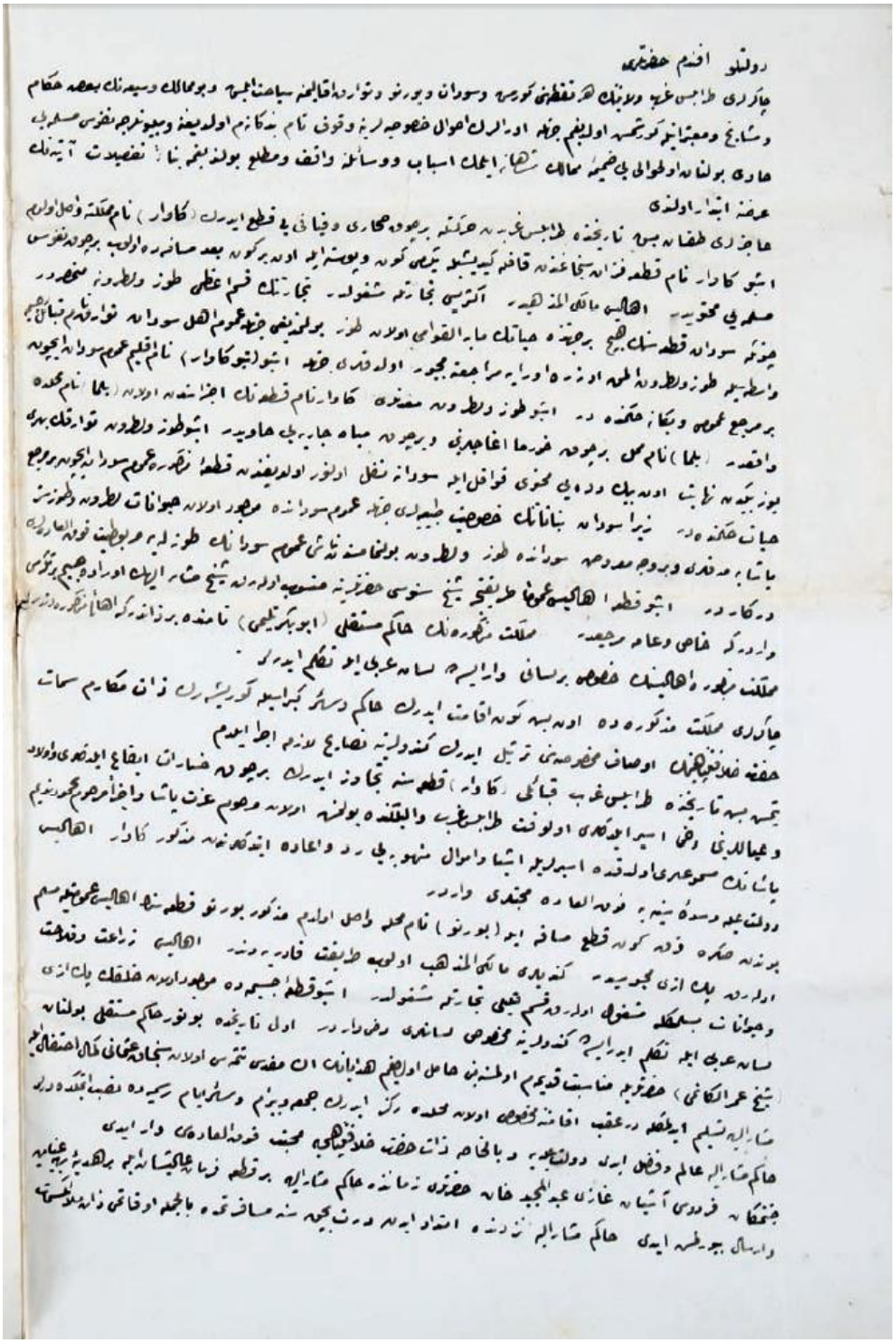

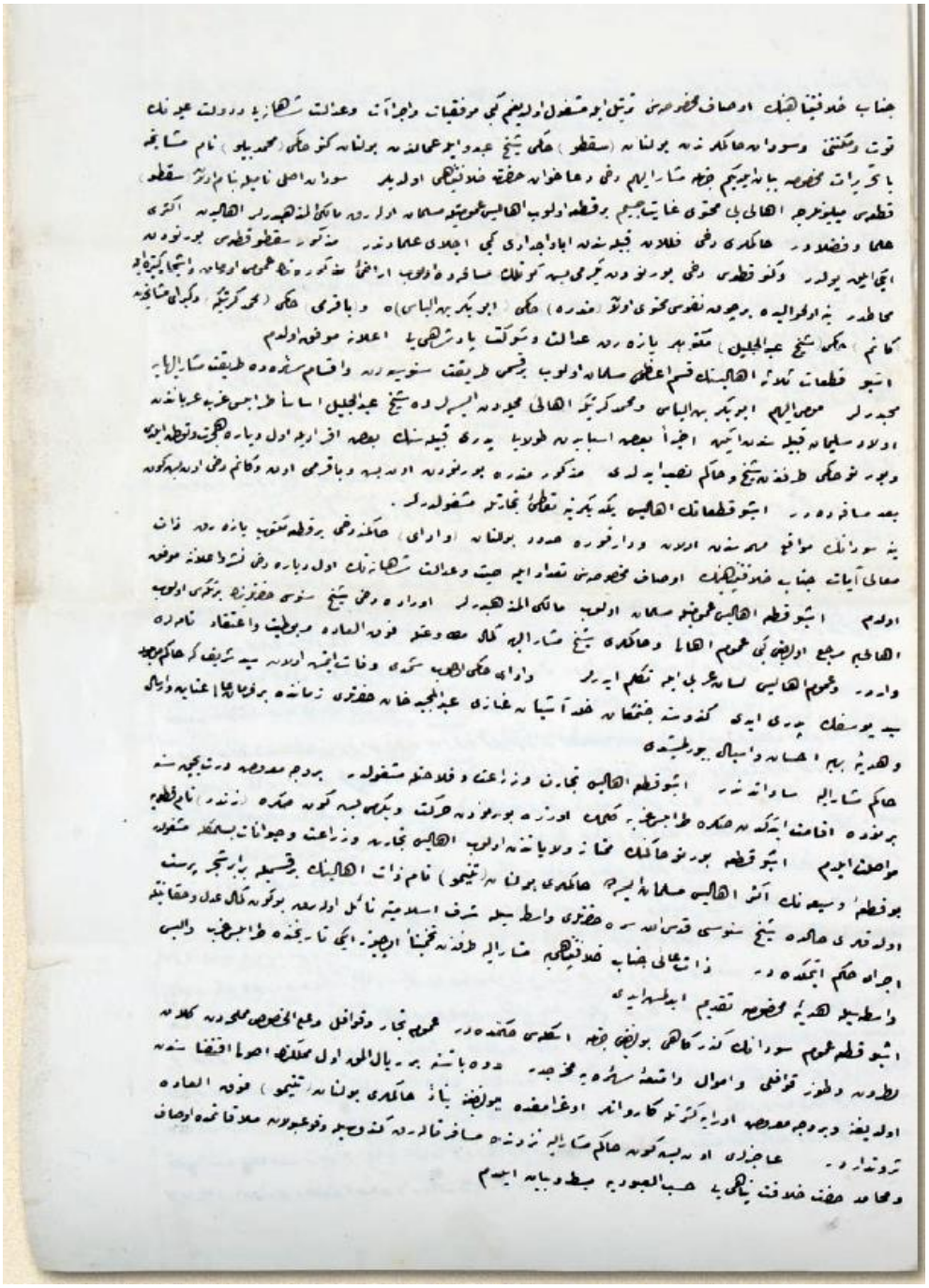

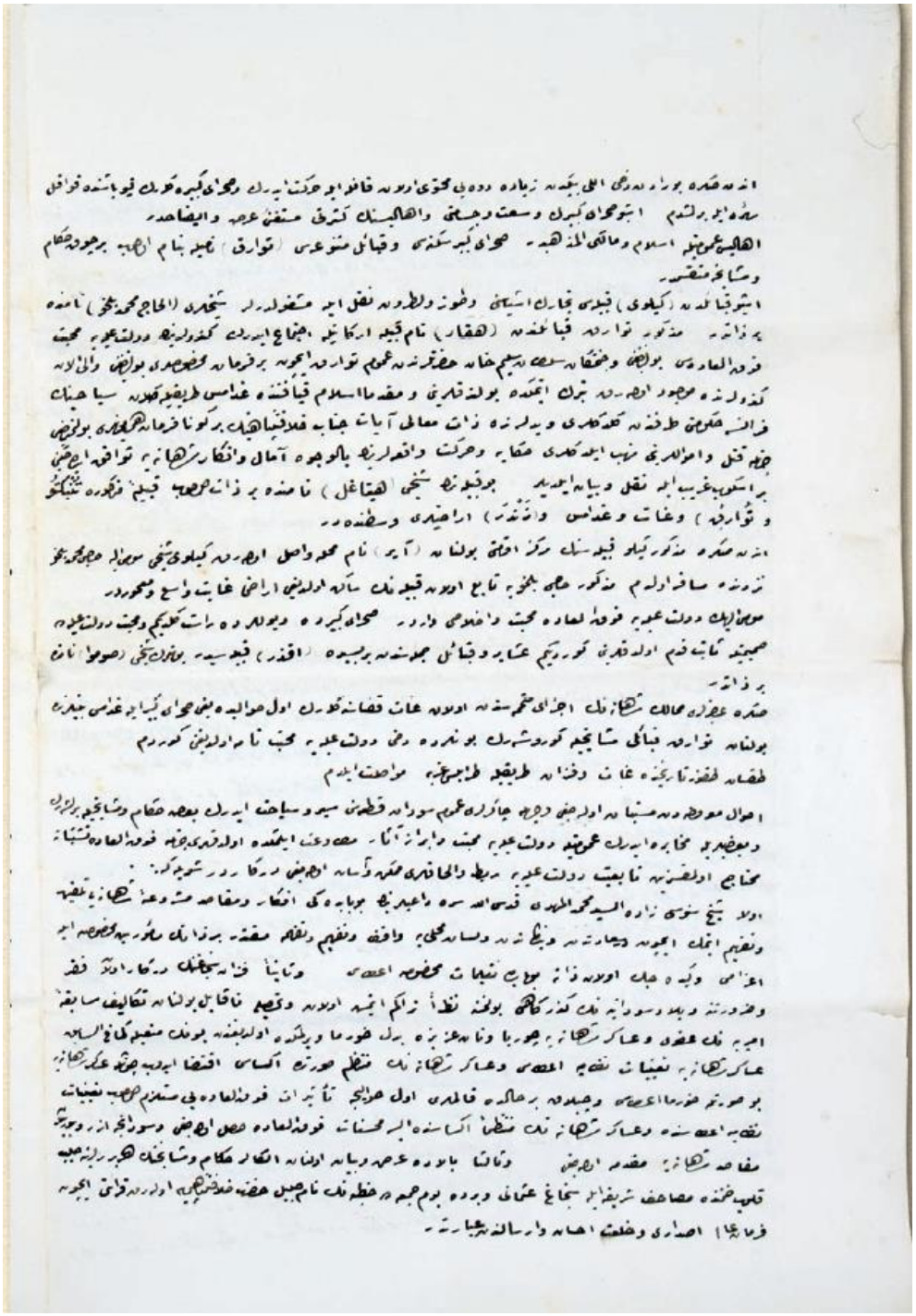

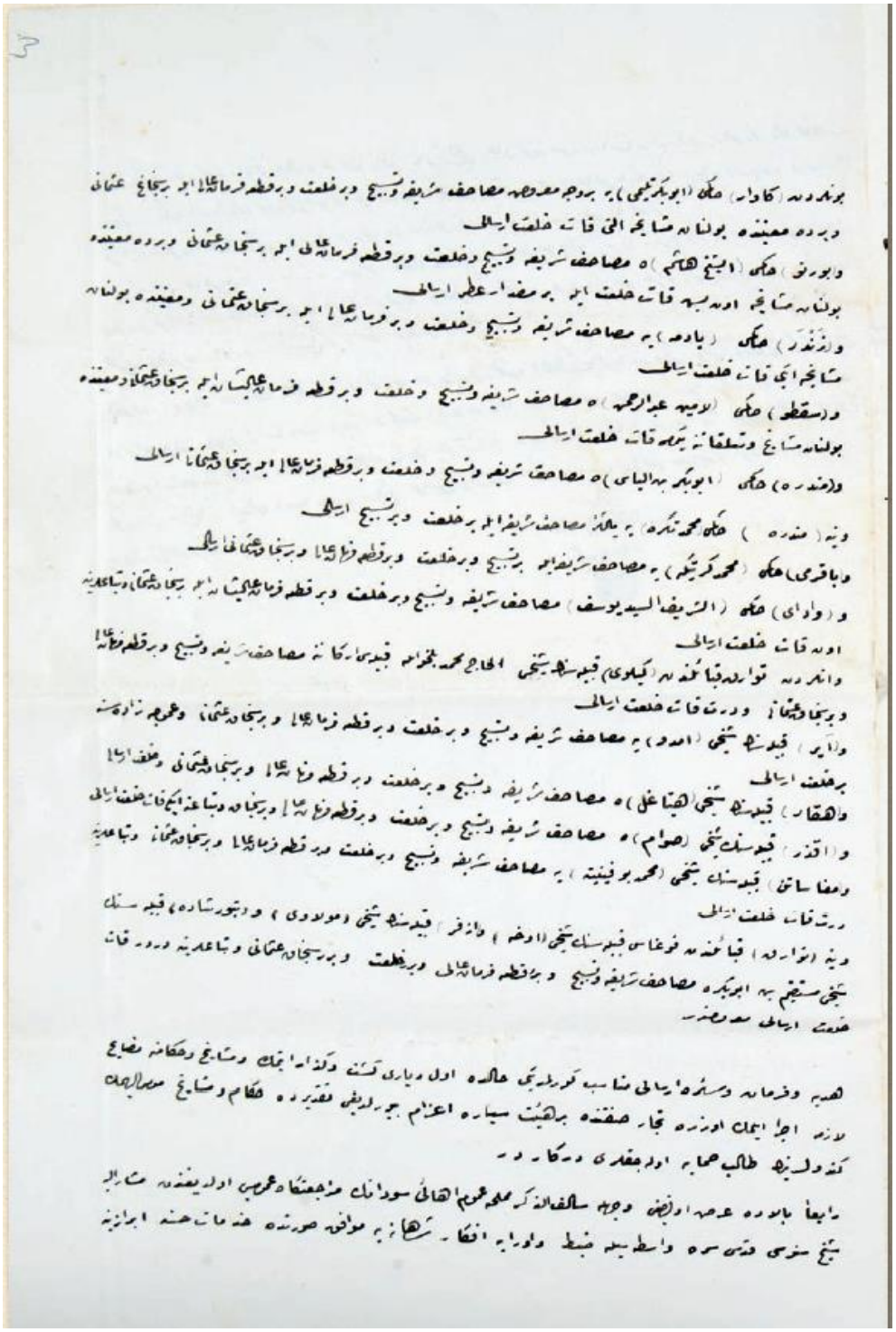

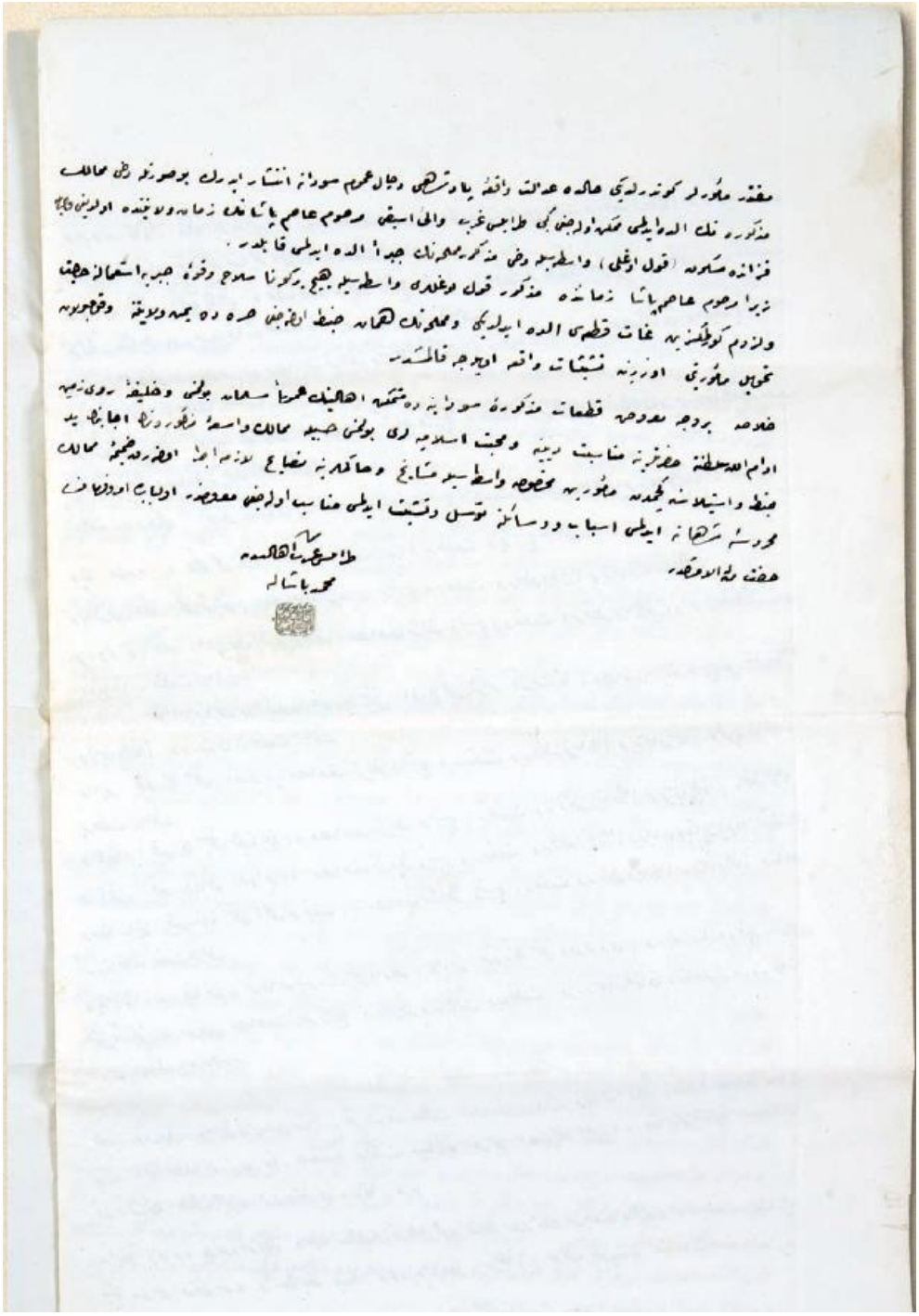

iktisadi
izlinimlerini kaleme alarak yildiz sarayina sundugu yazisi).

(التقرير المقدم إلى قصر السراي بملاحظات ومشاهدات محمد باشا أحد أهالي طرابلس عن السودان وبورنو والطوارق خلال أسفاره) .

ويستهل محمد باشا تقريره بعبارة التقدير التفخيمية التي اتسمت بها عهود الأتراك العثمانيين في مراسلاتهم الرسمية؛ حيث كتب (دولتو أفندم حضرتلري)(3)، ثم يبدأ في الحديث عن المعلومات المتعلقة بالنقاط، والمراكز الصحراوية ، وأنه من خلال تجواله وسياحته في تلك المناطق الشاسعة التي شملت السودان، وبرونو، ومناطق الطوارق، واتصاله بعدد من حكام ومشائخ القبائل القاطنة بها يرى أن يورد عدداً من الملاحظات والتنبيهات الجديرة بالاهتمام والمراعاة.

ثانياً: قراءة في ضوء ترجمة الوثيقة:

هذه الوثيقة من صياغة وإنشاء شخص يدعى(محمد باشا)، وقد وقعها باسم (أهاليسندن طرابلس غرب محمد باشا)؛ أي محمد باشا من أهالي طرابلس الغرب، والوثيقة غير مذيلة بتاريخ كتابتها، لكن زمانها يظهر داخل التقرير، حين يذكر الكاتب أنه عاد من الجنوب عبر فزان وغدامس إلى طرابلس سنة تسع وتسعين، وهو يعنى هنا سنة 1299هـ(1881م)، وهذه الفترة توافق ولاية أحمد راسم باشا(2)، ولقد عنون الناشرون الوثيقة بعنوان يعكس المضمون الذي تشتمل عليه، حيث جاءت تحت عنوان:

(Trablusgarp halkindan olan muhammed basalnin:sudan,borno,ve
tuerakbolgelerindeki seyahatlerinden edindigi dini,siaysi ve

فيشير استهلالاً إلى صعوبة السفر والوصول إلى تلك المناطق بالنسبة لطرابلس الغرب عبر المسالك السالفة بسبب اتساع الصحارى والفيافي الواصلة إلى ممكلة (كاوار)(4)، ويؤكد أن كاوار هذه منطقة تابعة لسنجق فزان(5)، وأن القوافل تترى بينها وبين فزان حيث تستغرق الرحلة بينهما حوالي عشرين يوماً وكانت تحدث عمليات اعتداء على بعض قوافل التجارة في منطقة كاوار(6).

ويذكر كذلك أن عموم أهالي هذه المناطق الواقعة بين فزان وكاوار مسلمون، وأن جلّ اشتغالهم بحرفة التجارة، والقسم الأكبر من تجاراتهم تنحصر في الاتجار بمعدن (النطرون)(7)، كما يعمل قسم كبير من تجارهم في جمع الملح وبيعه عن طريق القوافل.

ويمضي التقرير في التأكيد على أن عموم قبائل الطوارق المنتشرين في تلك المناطق يمتهنون تجارة الملح والنطرون، وهذا أمر يجب الالتفات إليه واستغلاله حسب تعبيره؛ لأن جل عائدات تلك التجارات الواسعة تقع تحت السيطرة المباشرة لحكام ومشائخ تلك الأقاليم .

ويدلل على رأيه بمنطقة تسمى(بلما)(8)؛ حيث يقول إن (بلما) كانت تتركز حولها نشاطات تجارة القوافل الصحراوية، كما تكثر بها أشجار النخيل والمياه الجارية علاوة على اتجارها بما يأتي من مناجم الملح (9) والنطرون مع كثير من مناطق الصحراء والتي يسميها التقرير في أغلب فقراته باسم السودان وتقع تحت حكم وسيطرة أحد أعيانها، واسمه (أبوبكر تليمي).

ويغلب على عموم أهل مملكته اللسان العربي ويتخذ حكامها وكبراؤها من مدينة بلما مقراً وسكناً ومن الضروري إدراك الدولة العثمانية ممثلة في الخلافة أهمية تلك المناطق، واتخاذ التدابير الضرورية للنظر إليها، ومحاولة الاستفادة من عوائد التجارة الرائجة فيها ، ويشير إلى أن الأزمنة السابقة اتسمت بقيام القبائل، وخاصة قبائل الكاوار باحتكار التجارة نحو طرابلس، مع هجرة عدد من أفراد الكاوار مع عائلاتهم إلى ولاية طرابلس الغرب، وخاصة في سنوات ولاية عزت باشا(10)، ومحمود نديم(11).

ويلاحظ التقرير رغم ذلك أن الأموال والمنقولات الخاصة بالقوافل كانت تتعرض للنهب أو طلب الإتاوات، ومن الواجب النظر للأمر في ظل ملاحظة كاتب التقرير لتقبل أهالي كاوار لحكم الدولة العثمانية، وما لمسه من تقدير لها عندهم حسب قوله.

ثم ينتقل إلى الحديث عن قطع مسافة شاسعة أخرى تقود إلى (بورنو)(12)، التي تتسم وفق وصفه بأن غالبية أهلها من المسلمين، ويتبعون المذهب المالكي في تعاملاتهم الفقهية، وأغلبهم يتبع الطريقة القادرية(13)، ويعتاشون على أعمال الزراعة ورعي الماشية، إلا أن قسماً كبيراً منهم يمتهن التجارة واللسان العربي واضح في لغتهم.

ثم تشرع الوثيقة في وصف مملكة بورنو؛ فيقول الكاتب إنها كانت مملكة مستقلة تحت حكم الشيخ (عمر الكانمي)(14)، والذي كان في مناسبات ماضية قد تواصل بالهدايا مع السنجق العثماني وكان حريصاً في مملكته على إقامة شعائر الدين، وصلاة الجمعة، وسائر الأوقات، وتظهر عليه الكثير من أمارات التقوى والورع .

ويذكّر الكاتب بالمراسلة التي تلقاها السلطان عبدالمجيد خان(15)، ومعها هدية من الشيخ عمر الكانمي، وصدور فرمان عالٍ يدعم السلطة التي يتمتع بها السلطان عمر الكانمي في بورنو(16) ويومئ إلى إمكانية نجاعة مثل ذلك الإجراء مع حاكم سلطنة أخرى قريبة من مملكة بورنو، وهي سلطنة (سقطو)(17)، ويؤكد أن نفس السياسة ستنجح في ظنه مع مشائخ آخرين في ممالك الصحراء مثل الشيخ عبدالإله (18)، والشيخ (محمد بيلو)(19).

والشيخ محمد بيلو المذكور هو صاحب السلطات القبلية السياسية والاجتماعية في (كانو)(20)، وانتهاج سياسة التواصل بالهدايا والفرمانات الأميرية والسلطانية معه ومع أمثاله ستكون خطوة موفقة من طرف الدولة العثمانية تجاه بسط النفوذ والحظوة لدي الزعماء المحليين في زعم الكاتب.

ثم تشير الوثيقة إلى بعض التفاصيل الخاصة بمملكة (سقطو) التي تحتل مساحات شاسعة من الأرض، وتعداد سكانها يقدّر بالملايين، وأن جلّهم مسلمون مالكيو المذهب، ويكثر بها العلماء والفضلاء، وكذلك يتصف حكامها بالعلم والفضل ومثلهم كان آباؤهم وأجدادهم فضلاء وأهل علم وينتمي حكامها والكثير من صلحائها إلى قبيلة (فلان)(21) المعروفة بصلاحها ودورها في نشر الدين الإسلامي.

وتضيف الوثيقة أن سقطو المذكورة تشتمل على مسافات شاسعة بينها وبين بورنو ، وهذه المنطقة الفاصلة تتميز بكثر أشجارها، وهناك بلد يسمى(مندرة)(22)، يحكمه الشيخ (أبوبكر بن إلياس) وبلد يسمى(باقرمي)(23)، ويحكمه الشيخ (محمد كريتكة)، وكانت المنطقة كلها قبل ذلك تابعة لشيخ مشائخ كانم (الشيخ عبدالجليل)(24).

والغالب على هذه القطاعات الثلاثة من المناطق أن الإسلام يعم ربوعها، وهناك انتشار واسع للطريقة السنوسية بينهم، والحكام المشار إليهم أبوبكر بن إلياس ومحمد كريتكة من أهالى تلك المحال، أما عبدالجليل الذي كانت له سابقاً سلطات في مناطق الصحراء، فهو بالأساس من عرب ولاية طرابلس الغرب، وينحدر من قبيلة أولاد سليمان، وهناك أسباب سابقة جعلته يهاجر ويستوطن مع بعض أتباعه من القبائل إلى مناطق مندرة وبورنو وكانم؛ حيث تنشط أعمال التجارة في تلك النواحي.

كما توجد بالصحراء الواسعة بعض الأقاليم المهمة، ومنها منطقة دارفور، ومنطقة واداي(25) وأهلها كذلك يدينون بالإسلام على المذهب المالكي وينتشر بينهم اللسان العربي الواضح؛ فأما سلطنة واداي، فكان يحكمها في السابق السيد الشريف(26) حتى وفاته، وخلفه في الحكم ابنه يوسف(27)، وهذه البقاع المذكورة، يمتهن أهلها كذلك التجارة والزراعة والفلاحة، ولهم علاقات معروفة مع طرابلس الغرب وبرونو، وهناك تجارات بينهم تشترك بها منطقة تسمى(زندر)(28)، التي يحكمها سلطان يسمى(تيمنو)(29)، وقسم من أهالي تلك المنطقة من أصول بربرية ولسانهم بربري، وينتشر بينهم تقدير لحضرة الشيخ السنوسي، وتظهر في أوساطهم مجريات أحكامه وعدالة إحقاقه للأمور.

ويخمن صاحب الوثيقة أنه من المجدي مع هذه المناطق إقناع السلطان العثماني بإرسال هديتين أو ثلاثة مخصوصة لكل حاكم من حكام تلك الأقاليم عن طريق والي طرابلس الغرب تماهياً مع سياسة كانت منتهجة مع الولاة والحكام في تاريخ طرابلس الغرب العثماني.

ويحاول التقرير الإشارة إلى حالة الاضطراب في أعمال تجارة الملح والأطرون في عموم مناطق السودان، والتي يعني بها عموم طرق قوافل التجارة عبر الصحراء حتى فزان والمناطق الواقعة جنوبها ويؤكد أن مناجم الملح، والأطرون تحتاج لإيجاد مخرج مناسب لانتظام العمل بها، وسلاسة تسيير القوافل من هناك.

ويشير إلى أنه بالإمكان استغلال حركة القوافل وزيادة التعاملات التجارية مع ممالك الصحراء، في ظل اتساع تلك البقاع، وكثرة قاطنيها، وهناك مزية مهمة يجب الاهتمام بها كعامل مساعد، وهي أن الغالبية من الأهالي مسلمون مالكيو المذهب، ما ييسر الاتفاق معهم .

ثم يعرج على ذكر قبيلة أخرى تمتهن تجارة الأمتعة والمنقولات، بالإضافة إلى تجارة الملح والأطرون وهي قبيلة (كيلوي)(30)، التي يرأسها ويدير شئون تجارتها الشيخ(محمد بلخو)، وهناك فروع من قبائل الطوراق تسمى قبائل (هقار)(31)، تشتمل على عدة تجمعات قبلية، وقد ورد ذكرها في فرمان قديم صادر عن السلطان العثماني سليم خان، ويقول إنها لاتزال تحتفظ بذلك الفرمان، والمنطقة تدين بالإسلام ، ولها علاقات وثيقة مع غات وغدامس، وتنبكتو، وزندر ولكن هناك تحركات من طرف فرنسا في بعض المناطق وخاصة غدامس، الأمر الذي أوجب إحاطة الحكومة العثمانية بذلك مع التنبيه على وجود مظاهر من الاعتداءات والنهب التي تطال قوافل التجارة في تلك المنطقة.

وتدين قبائل الهقار من الطوارق بالولاء القبلي للشيخ (هياغل) (32)، الذي تمتد سلطاته على أغلب مناطق الطوارق الهقاريين في غات وغدامس، وتصل إلي أراضي تنبكتو وزندر، وما يحيط بهما.

كذلك من مناطق الوصف في الوثيقة، أراضٍ قبلية في أقصى الصحراء تسمى(آير)(33)، لها علاقات واسعة مع قبائل كلوى وشيخها الحاج محمد بلخو وبينهما أراضٍ تتخللها الغابات، وبعض مظاهر العمران، ومركز السلطنة في مدينة (أقدز)(34) التي تتواجد بها بعض العشائر والقبائل، ولهم صلات واسعة مع محيطهم .

وتتمم الوثيقة المراد من كل العرض الوصفي السابق، بأن كل ما تم التطرق إليه من وصف أحوال تلك البقاع، يؤكد بأنها أجزاء من السلطنة العثمانية وكلها لديها تقبل وميول للحكم العثماني حسب وصفه ومن الواجب مواصلة التعامل معها ضمن هذا الإطار، وربطها بفزان وغات وطرابلس التي رجع إليها عن طريق غات وغدامس إلى طرابلس سنة 1299هـ متمماً رحلته في تلك المناطق.

ويخلص التقرير إلى إيراد جملة من النقاط التي يراها نتائج لعرضه السابق، وخلاصة لما لمسه من مظاهر وأحوال، تختزل مشاهداته وانطباعاته؛ حيث أجملها في النقاط التالية:

أولاً: ملاحظة حضور السلطة الدينية والروحية للشيخ محمد المهدي السنوسي في مناطق شاسعة من مناطق القبائل الصحراوية، وأن لديه قبولاً وحظوة ظاهرة ، ولتوجهاته وتعليماته صدى واضحاً في النفوس يمكن استغلاله.

ثانياً: فيما يخص سنجق فزان الذي يعاني مع توابعه من الفقر نتيجة تراكم الضرائب والمكوس الخاصة بالأشجار والمزروعات، والتلاعب الذي يحصل من قبل الجباة في الخصوص، والتكاليف الأميرية الخاصة بالموظفين والعساكر العثمانيين أمور تستدعي إعادة النظر في التعيينات والتكليفات فيما يتعلق بتنظيم أحوال الإقليم وشئون جباياته (35)، بما يحقق مقاصد الدولة العثمانية في فزان وفي مناطق الصحراء.

ثالثاً: فيما يتعلق بمشائخ وحكام كامل المناطق المشار إليها، من المفيد كسب ودهم واستمالة قلوبهم وتكريمهم بهدايا يكون لها وقع حسن في نفوسهم والمصاحف في هذه الحالة من أنسب الهدايا، مع بردة تناسب خطبة الجمعة ، واستكمال ذلك باستصدار فرمان خاص لكل واحد منهم، يأتي مع الخلعة والهدايا، يتم قراءة تلك الفرمانات في خطبة الجمعة، أما المشائخ والحكام المستهدفون بتلك الفرمانات والخلع والهدايا، فهم على التوالي:

_ أبوبكر تليمي حاكم كاوار: مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان عالٍ، وخلع أخرى
للمشائخ التابعين له.

_ الشيخ هاشم حاكم بورنو(36): مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان عالٍ، وخلع أخرى
للمشائخ التابعين له.

_ يادمه حاكم زندر: مصاحف شريفة، ومسبحات وخلعة، وفرمان عالٍ، وخلع للمشائخ التابعين له.

_ الأمين عبدالرحمن حاكم سقطو: مصاحف شريفة ومسبحات، وخلعة، وفرمان عالي، وخلع أخرى
للمشائخ التابعين له.

_أبوبكر بن إلياس حاكم مندرة : مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان .

_ محمد كرتيكة حاكم باقرمي : مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان .

_ الشريف يوسف حاكم واداي : مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان عالي، وخلع أخرى
للمشائخ التابعين له.

_ الشيخ محمد بلخو شيخ مشائخ قبائل الطوارق : مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان عالي، وخلع أخرى للمشائخ والحكام التابعين له.

_ الشيخ آمدو حاكم آيير: مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان .

_ الشيخ هيغال شيخ قبائل الهقار: مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان .

_ الشيخ صوام شيخ قبائل أقدز: مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان .

_ الشيخ محمد بوفينينة شيخ قبائل مغاساتن : مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة، وفرمان، وإرسال خلع للمشائخ التابعين له .

_ الشيخ (أوخه) شيخ قبيلة فوغاس، و(مولاوي) شيخ قبيلة وازفر، والشيخ (مستقيم بن أبوبكر) شيخ قبيلة تبو رشادة : مصاحف شريفة، ومسبحات، وخلعة وفرمان، وإرسال خلع للمشائخ التابعين لهم.

إن إرسال تلك الفرمانات، وبعث تلك الهدايا، من المؤمل أن يحقق أهدافاً كثيرة، من ضمنها ضمان تسيير وحماية القوافل التجارية؛ لأن هذا التصرف سيلاقي قبول أولئك المشائخ، حسب زعم كاتب الوثيقة.

رابعاً: إن وجهة النظر المعروضة آنفاً تتماهى مع آراء ووجهة نظر الشيخ السنوسي فيما يتعلق بالالتفات إلى أحوال الممالك والمناطق المشار إليها، وفي طريقة التعامل مع عموم أهالي السودان جنوب فزان، وإبراز طرائق تعامل حسنة مع الأهالي والممالك، والتخفيف عليهم فيما يخص المكوس والضرائب، كما أنه بالإمكان ضبط التعرض لقوافل التجارة في تلك البقاع، وذلك باستخدام القوة في حراسة وتأمين طرق القوافل ومراكز التجارة، مثلما

حدث في زمن الوالي السابق عاصم باشا، حين تمكن من خلال تسليح العناصر(القول أوغلية) (37)،(الكراغلة) الموجودين في فزان، من ضبط الأمور المتعلقة بتجارة الملح في فزان ، كما تم التحكم بمملحة غات وضبط الأمور فيها.

والخلاصة حسب كلمات الوثيقة أن على الدولة العثمانية الاهتمام بكل المناطق والممالك المذكورة بسبب أنها أراضٍ إسلامية، ومن ثم فهي من ضمن أراضي السلطان العثماني، والواجب اتخاذ الوسائل الكفيلة بإحكام سيطرة الدولة العثمانية عليها، بواسطة مشائخ تلك المناطق.

الخاتمة:

خلص البحث إلى استقراء جل ما أرادت الوثيقة بيانه من معلومات ومعطيات ونتائج يأتي على رأسها الدعوة والدعاية لضرورة قيام الدولة العثمانية إلى الاهتمام بقضية السيطرة على مناطق فزان وغدامس وغات، وكل مناطق، وممالك، وسلطنات جنوب الصحراء وصولاً إلى بورنو .

كما ظهر الاهتمام الكبير بتجارة العبور عن طريق القوافل بكل ما تأتي به من تبادلات سلعية، وعوائد مجزية، علاوة على توفير مادتي الملح والأطرون اللتين ركزت الوثيقة على ضرورة إيلائهما اهتماماً خاصاً.

كما بينت الوثيقة بعض مظاهر الوصف المتعلق بقبائل وأهالي سلطنات القبائل الصحراوية، ومسمياتها وحكامها ومشائخها، وبعض طرق معايش الناس فيها كما أظهرت حضور العامل الديني، وتمكن الإسلام من جل القبائل المذكورة بالوثيقة ، وانتشار المذهب المالكي على وجه الخصوص بين أهالي تلك المناطق.

كما ظهرت بالبحث كثير من أسماء القبائل والشخصيات الممثلة في مشائخها وسلاطينها القبليين وبها شرح لبعض أحوالها على الإجمال، وهي أمور تستحق المزيد من البحث والاستقصاء ، لزيادة التعريف بها والإفادة من كل ذلك في دراسة تاريخ المنطقة.

وأظهر البحث صورة للنظرة القاصرة لدى بعض باشاوات الدولة العثمانية ، والمتمثلة في يقينهم بأن مجرد إهداء مشائخ وزعماء القبائل هدايا عينية وخلع وفرمانات ، كفيل بشراء ولاء الناس وضمان تبعية الأهالي؛ إذ يظهر من خلال سرد الوثيقة أن الباشاوات يعولون على الحكام والمشائخ، لا على الأهالي والعامة من الناس.

ويبقى من المهم الإشارة أخيراً إلى نقطتين مهمتين في إطار البحث عن تاريخ ليبيا في فترة الاحتلال العثماني، أولاهما تصطبغ بأهمية بحثية وهي أن الوثائق الخاصة بتاريخ ليبيا في تلك الفترة قد لا تظهر ضمن منشورات متعلقة بليبيا فقط؛ فهذه الوثيقة نشرت ضمن أرشيف السودان العثماني.

والنقطة الثانية تتمحور حول حقيقة أن إهمال الترجمة سيطمس فترة مهمة من تاريخنا، الأمر الذي يجعل الآخرين إذا سبقوا إلى نشره ودراسته، فربما سيقدمونه من وجهة نظرهم، وإن الانكفاء عن خوض غمار الترجمة سيطمس معلومات مهمة من تاريخنا فلا مناص والحال هذه من الدعوة لتعلم اللغة العثمانية على ما فيها، وهذا واجب المتخصص في تاريخ ليبيا الحديث وتحديداً في الفترة العثمانية ، والمؤكد أن أعمال الترجمة ستكشف عن صفحات جديدة من تاريخنا، وتفتح أطراً مستحدثة للبحث والدراسة.

الهوامش:

(1) يوجد بأرشيف رئاسة الوزراء في مدينة إسطنبول مئات الوثائق العثمانية عن ولاية طرابلس الغرب وبرقة، تتناول أحداثا مهمة عن تاريخها في الفترة الحديثة، وهي بحاجة إلى ترجمة لكي يتم الكشف عن مكنونها من أحداث تاريخ هذه الولاية.

(2) أحمد راسم: تولى حكم طرابلس الغرب في 21 ذي القعدة سنة 1289هـ ، واشتهر بسياسته وحزمه في إدارته: محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبدالسلام أدهم ومحمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970، ص ص181،108. أما الطاهر الزاوي فيجعل تكليفه بالولاية في ذي القعدة لكن مقدمه إلى طرابلس والياً كان في المحرم مستهل السنة التالية 1299هـ/ الموافق شهر نوفمبر 1881م : الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس الغرب من الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، ط1، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، 1970، ص 273.

(3) استهلال التقرير بهذه الصيغة يجعله موجهاً إلى الوالي العثماني بطرابلس الغرب أحمد راسم باشا وليس إلى الأستانة وفي هذا العهد تولى أحمد النائب الأنصاري صاحب كتاب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب مهمة رئيس بلدية طرابلس، شارل فيرو: الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي، ط3، نقلها عن الفرنسية وحققها محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص21.

(4) كاوار: واحة واسعة معروفة في شمال النيجر، كانت من ضمن مناطق مملكة كانم الواسعة ، رصدها ياقوت الحموي في معجمه، واعتبر أنها من توابع فزان، وذكر أن عقبة بن عامر افتتحها سنة سبع وأربعين: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج3، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر د.ت، ص49. كذلك: إبراهيم طرخان، إمبراطورية البرنو الإسلامية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص41.

(5) سنجق فزان: السنجق كلمة عثمانية تكتب (سنجاق) وتعني اللواء أو الراية أو العلم : الخوري، كنز لغات، ص203. ثم استخدم اللفظ للتعبير عن تقسيم إداري عثماني يضم عدة أقضية أو مناطق، وكان سنجق فزان في العهد العثماني الثاني يضم الأقضية التالية : فزان ، سوكنة، الشاطىء، غات : محمود علي عامر، الدولة العثمانية: تاريخ ووثائق، بيروت، دار الرحاب للنشر، 2001، ص268.

(6) رجب نصير الأبيض، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي، طرابلس، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998، ص216.

(7) النطرون: تسمية أخرى لمعدن الأطرون: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج16، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992، ص46 . وهو معدن يتكون من رواسب كربونات الصوديوم الناتجة عن تبخر مياه البحيرات: محمد عزالدين حلمي، علم المعادن، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1961 ، ص193

(8) بلما: قرية مشهورة من توابع كاوار، وعند ياقوت (أبو البلماء) عند سرده لتوابع كاوار؛ حيث يقول نصاً: " كاوار ناحية واسعة في جنوبي فزان خلف الواحة ، بها مدن كثيرة منها قصر أم عيسى، وأبو البلماء، والبلاس، وأكبر مدنه أبو البلماء، وألوان أهلها صفر يلبسون ثياب الصوف، وفي بلادهم أسواق، ومياه جارية، ونخل كثير" : الحموي، معجم البلدان، ج3، ص462. وعند المهلبي هي (بلماء) قصبة مدائن الزغاوة: الحسن بن أحمد المهلبي

العزيزي، الكتاب العزيزي المسالك والممالك ، ط1، ، دمشق، دار التكوين للطباعة، 2006، ص 55.

(9) يستخرج الملح من مناجمه الصحراوية في هيأة قوالب مربعة، يسمى كل منها لوح ملح، ويزن لوح الملح الواحد قرابة 40 كيلو غراماً، وكل أربعة ألواح تمثل حمل بعير واحد: اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص55.

(10) عزت باشا: حمل اسم عزت باشا اثنين من ولاة طرابلس الغرب العثمانيين، أولهما أحمد عزت باشا الذي تولى بين سنوات (1848_1852)، بعد نقل محمد راغب باشا الوالي السابق من إيالة طرابلس الغرب الى استانبول: راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، القاهرة، دار النيل للنشر، 1953،ص100. والثاني بحسب الطاهر الزاوي هو أحمد عزت باشا الذي قدم والياً سنة 1857م: الزاوي، ولاة طرابلس الغرب، ص 256. وهذا هو المقصود في الوثيقة لأن الذي خلفه هو الوالي محمود نديم.

(11) محمود نديم: من ولاة طرابلس الغرب المعروفين، خلف عزت باشا سنة 1860_1868 : عبدالعزيز سعيد الصويعي، المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الايطالي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1985، ص44 . وفي عهده أصبحت طرابلس الغرب إيالة ، وظهرت صحيفة (طرابلس غرب) : الزاوي، ولاة طرابلس الغرب، ص257.

(12) بورنو: اسم أطلق على البلاد الواقعة بين منطقتي غيدم غربا وديكوه شرقا، وتقع غرب بحيرة تشاد \، ثم أطلق الاسم على مملكة الكانم \: إبراهيم عمر إلياس، (دور الحجيج في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مملكة كانم بورنو)، منشورات قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ميدغري، برنو، د.ت، ص2 . واستوطنتها الكثير من القبائل والأجناس المختلفة الديانات والثقافات: زينة نويري، الشيخ محمد الأمين الكانمي ودوره في مملكة الكانم بورنو خلال القرن التاسع عشر 19 ميلادي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر،2017، ص7.

(13) الطريقة القادرية: طريقة مشهورة منسوبة لعبدالقادر الجيلاني أو الكيلاني: ميعاد شرف الدين الكيلاني، الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، بيروت، كتاب ناشرون، 2014، ص7. وقد تشعبت فروعها في غير مكان من الأقطار: محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي الحموي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج4، القاهرة، المطبعة الوهبية، 1968، ص30.

(14) عمر الكانمي: هو السلطان عمر بن محمد الأمين الكانمي (1837_1880) تولى السلطنة بعد والده، وهو أول من اتخذ لقب الشيخ في السلطنة : محمد سعيد قشاط ، أعلام من الصحراء، ط1 ، بيروت، دار الملتقى للطباعة والنشر ،1997، ص153.

(15) عبدالمجيد خان: هو السلطان عبدالمجيد الأول الذي تولى بسن السابعة عشر سنة 1839م: محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق محمد العزازي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2018، ص419.

(16) يبدو أن علاقات السلطان عبدالمجيد الثاني كانت متواصلة مع سلاطين بورنو، إذ أنه قام باستلام كتاب وهدية مرسلة من الشيخ (أبوبكر بن عمر الكانمي) الذي خلف والده في سلطنة بورنو ، وتم تأكيد وصل الكتاب والهدية برسالة من والي طرابلس أحمد باشا إلى سلطان بورنو أبي بكر الكانمي مؤرخة في 8 محرم سنة 1300: صلاح الدين حسن السوري، (العلاقات بين ليبيا وشعوب الصحراء في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من خلال بعض الوثائق العثمانية)، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء المقامة بتطوان المغرب ، طرابلس ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999 ، ص 206

(17) هكذا رسمتها الوثيقة (سقطو) وهي سلطنة صكتو أو سوكوتو: عطية عبدالكامل،(الروابط التجارية بين شمال وجنوب الصحراء الكبرى من خلال المصادر العربية والرحالة الأوربيين بين القرنين 15_19م) مجلة كان التاريخية، العدد 23، السنة الرابعة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 2014، ص52. وتسمى قديماً (صكتو) د، وهي التي أقامها الشيخ عثمان دان فودي مستهل القرن التسع عشر الميلادي، وشملت أجزاء من وسط أفريقيا في نيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون ، واستمرت قرابة القرن من الزمن، إلى أن دمرها الانجليز سنة 1903م: حسن مكي، جذور التجديد والجهاد في السودان الغربي والشرقي، ضمن كتاب التحولات الفكرية في العالم الإسلامي: أعلام وكتب وحركات وأفكار، ط1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، 2014، ص418. وقد أعلن عثمان فودي إقامة خلافة إسلامية في صكتو بنيجيريا: محمد الخليفة الكنتي، الرسالة الغلاوية المسماة مبردة الغليل وشافية الغل، تحقيق حماه الله ولد السالم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013، ص249.

(18) هو الشيخ عبدالله دى فودي أو فوديو ، شقيق عثمان فودي مؤسس سلطنة صكتو، كان ساعده وبمثابة وزيره ، لكنه أقصي عن الحكم عن طريق ابن أخيه (محمد بلّو) الذي اعتلى الخلافة بعد وفاة والده عثمان: مرتضى بن عبد السلام الحقيقي، الشعر السياسي في نيجيريا، القاهرة، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، 2012، ص8.

(19) محمد بيلو: هو محمد بلّو بن عثمان فودي، وريث والده عثمان في حكم صكتو إلى وفاته سنة 1837م: عمر بن سعيد الفوتي، سيف الحق المعتمد فيما وقع بين الشيخ عمر الفوتي وأحمد بن أحمد الماسني، تحقيق الهادي المبروك الدالي ومطير سعد غيث، القاهرة، دار حميثرا للنشر والترجمة، 2018، ص10.

(20) كانو: من المناطق المعروفة جنوب الصحراء، كانت تحكمها أسرة (باجودا) التي أسقطها آل عثمان فوديو سنة 1807م: عمر عبدالماجد، تاريخ الدول والإمبراطوريات الإسلامية في السودان الغربي، القاهرة، دار أروقة للدراسات والنشر، 2004، ص83.

(21) هكذا هو رسمها العثماني، والمقصود قبيلة الفولاني المعرفة جنوب الصحراء: محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ج5، الرباط، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 1996، ص11.

(22) مندرة : من بلاد الصحراء الواقعة بجوار مدينة ديكوه: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، تحقيق حماه الله ولد السالم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013، ص61. وتقع اليوم في بلاد الكاميرون.

(23) باقرمي: تقع في الجنوب الشرقي لمملكة كانم ، وتسمى كذلك أوباجرمي: رأفت غنيمي الشيخ، دراسات أفريقية فى التاريخ الحديث والمعاصر، ط1،

القاهرة، دار الكلمة، 2011، ص144.

(24) هو عبدالجليل بن غيث سيف النصر من قبيلة أولاد سليمان فرع الجبائر: محمد أحمد طوير، ثورة عبد الجليل سيف النصر ضد الحكم العثماني في ولاية طرابلس الغرب 1831_1842 م ، ط1، طرابلس، منشورات دار الكتب الوطنية ، 2003، ص21.

(25) واداي : مكان معروف ببلاد السودان ، قامت به مملكة تسمى مملكة واداي التي يبدأ تاريخها منذ عام 1615 م، تميزت بعلاقاتها التجارية الواسعة مع طرابلس ومصر: محمد بيرم الخامس التونسي، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج1، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1997، ص125. وقد أسسها السلطان الكولاك عبدالكريم بدءاً من سنة 1045هـ/ 1635م: فؤاد صالح السيد، أشهر الأحداث العالمية، ط1، بيروت، منشورات مكتبة محسن العصرية، 2015، ص320

(26) السيد شريف : من أشهر سلاطين مملكة واداي(1835-1858): الشيخ، دراسات أفريقية ، ص329.

(27)هو السلطان يوسف بن محمد الشريف (1874_1898): الشيخ، دراسات أفريقية ، ص143. حكم سلطنة واداي إلى وفاته سنة 1898م :

(28) زندر: من مناطق الصحراء المعروفة كذلك باسم زيندر، وتقع اليوم بالنيجر: العربي، الصحراء الكبرى، ص51.

(29) الأبيض، مدينة مرزق وتجارة القوافل، ص108.

(30) هي قبيلة كلوي التي تتكون من عناصر الطوارق المعروفة : يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الاسلامية: من مطلع القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين ، الجزائر، منشورات دار هومة ، 2001، ص62.

(31) الهقار: من قبائل الطوارق المعروفة، ويستوطنون جبال هقار الممتدة من بئر(آسيو) الكائن جنوب غربي غات حتى (توات): محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبدالسلام أدهم ومحمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970، ص194. وإليهم تنسب الجبال المعروفة باسمهم، كما يتواجدون في مناطق أخرى: عمر تابليت، هوارة ودورها في تاريخ بلاد المغرب منذ بداية حركة الخوارج أواخر القرن (1 هـ- 7 م) حتى انتهاء ثورة أبي زيد مخلد بن كيدان(335 هـ- 946 م)، قسنطينة، دار الألمعية للنشر، 2011، ص27 . ويسميهم البعض (هوقار) وهم من طوارق الشمال: عبدالرحمن تشايجي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ترجمة علي إعزازي ، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ، 1982، ص58.

(32) الشيخ هياغل: أحد أشهر مشائخ الطوارق الهقاريين ، يقول عنه محمود ناجي:" كان الهقاريون تحت زعامة الكهل المحترم الشيخ هياغل، المشهور بفرط إخلاصه للدولة العثمانية ": ناجي، تاريخ طرابلس الغرب،189. لكنه يعيب في ذات الوقت على الوالي العثماني راسم باشا عدم اغتنامه لفرصة اقتناع الشيخ هياغل بالتبعية للدولة العثمانية، وأن إهماله للهقار وسوء معاملتهم، قادت إلى ثورتهم ضد العثمانيين، ودخولهم غات وقتلهم أفراد حاميتها، وقائممقامها الصافي باشا، وقائد مفرزة حماية غات اليوزباشي جعفر أفندي سنة 1302: ناجي، تاريخ طرابلس الغرب ، ص189.

(33) آير: هكذا بالرسم العثماني، وهي سلطنة آيير التي قامت حول جبال آهيير، وإليها نسبت ، ومركز سلطنة آيير هو مدينة أقدز، وسكانها ليسوا من التوارق في الغالب، إذ يقطنها الهوسا كذلك مع بعض العناصر الأخرى، غير أن حكام السلطنة يقولون بأنهم من عقب الأتراك، إذ يعتقدون أن جدهم تركي كان في غدامس، ثم تم تكليفه بحكم مدينة أقدز: محمد سعيد القشاط ، عرب الصحراء الكبرى التوارق، ط2، كاليري، منشورات مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، 1989، ص43.

(34) أقدز: مدينة صحراوية معروفة تأسست في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، على أيدي القبائل الليبية : الهادي مبروك دالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص224. ويصف الحسن الوزان تلك المنطقة بالسعة ، وأنها قفر معتدل نقي الهواء ينبت فيه الكلأ بكثرة : الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف أفريقيا ، ج2، ط2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص152. ويرسمها البعض بصيغة (أقداز): عبد الكامل، الروابط التجارية ، ص54.

(35) يبدو أن بعض المكلفين بحراسة معابر التجارة من العسكر العثمانيين ، كانوا يغضون الطرف عن بعض عمليات التهريب التي تحصل في تجارات الصحراء، مثلما كان يحدث مع عمليات تجارة الرقيق حين كان بعض الجنود العثمانيين يسهلون عمليات التهريب مقابل ما يتقاضونه نظير غض الطرف عن تلك العمليات : تشايجي، الصراع الفرنسي التركي، ص55.

(36) هو الشيخ هاشم بن عمر الكانمي : الأبيض، مدينة مرزق وتجارة القوافل ، ص 349.

(37) القول أوغلية : كانت الكلمة تطلق على المنتسبين لفئة أبناء الجنود العثمانيين، وهي تعني هنا وحدات من الجنود الكراغلة الذين صدرت مذكرة من الصدر الأعظم العثماني سنة 1847م بضرورة تشكيلهم في وحدات عسكرية في الولايات العثمانية، وتعيين ضابط برتبة(قول أوغسي) يوزباشي على رأس كل فرقة : محمد مقصودة: أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين: دراسة سوسيتاريخية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة وهران 1: محمد بن بلة ، وهران، 2019، ص352.

المصادروالمراجع:

[1]- _الأبيض: رجب نصير، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي، طرابلس، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998.

[2]- إلياس: إبراهيم عمر، (دور الحجيج في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مملكة كانم بورنو)، منشورات قسم الدراسات العربية والإسلامية ، جامعة ميدغري، برنو، د. ت.

[3]- البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، تحقيق حماه الله ولد السالم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013.

[4]- بلو: محمد، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ج5، الرباط، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 1996.

[5]- بوعزيز: يحي، تاريخ إفريقيا الغربية الاسلامية: من مطلع القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين، الجزائر، منشورات دار هومة، 2001.

[6]- تابليت: عمر، هوارة ودورها في تاريخ بلاد المغرب منذ بداية حركة الخوارج (أواخر القرن1هـ - 7م) حتى انتهاء ثورة أبي زيد مخلد بن كيدان(335 هـ-946 م) ، قسنطينة، دار الألمعية للنشر، 2011.

[7]- تشايجي: عبدالرحمن، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ترجمة علي إعزازي ، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين، 1982.

[8]- التونسي: محمد بيرم الخامس، صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997.

[9]- _ حلمي: محمد عزالدين، علم المعادن، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1961 .

[10]- الحقيقي: مرتضى بن عبد السلام ، الشعر السياسي في نيجيريا، القاهرة، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، 2012.

[11]- الحموي: محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج4، القاهرة، المطبعة الوهبية، 1868.

[12]- الحموي: ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج3، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ت .

[13]- دالي: الهادي مبروك ، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

[14]- _ رشدي: راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، القاهرة، دار النيل للنشر، 1953.

[15]- الزاوي: الطاهر أحمد، ولاة طرابلس الغرب من الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، ط1، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، 1970.

[16]- السوري : صلاح الدين حسن، (العلاقات بين ليبيا وشعوب الصحراء في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من خلال بعض الوثائق العثمانية)، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء المقامة بتطوان المغرب، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1999 م.

[17]- السيد: فؤاد صالح، أشهر الأحداث العالمية، ط1، بيروت، منشورات مكتبة محسن العصرية، 2015.

[18]- الشيخ: رأفت غنيمي، دراسات أفريقية فى التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، القاهرة، دار الكلمة، 2011.

[19]- الصويعي: عبدالعزيز سعيد، المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الايطالي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1985.

[20]- طرخان: إبراهيم، إمبراطورية البرنو الإسلامية، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

[21]- طوير: محمد أحمد، ثورة عبد الجليل سيف النصر ضد الحكم العثماني في ولاية طرابلس الغرب 1831_1842 م، ط1، طرابلس، منشورات دار الكتب الوطنية، 2003.

[22]- عامر: محمود علي، الدولة العثمانية: تاريخ ووثائق، بيروت، دار الرحاب للنشر، 2001.

[23]- عبد الكامل: عطية، (الروابط التجارية بين شمال وجنوب الصحراء الكبرى من خلال المصادر العربية والرحالة الأوربيين بين القرنين15_19م) مجلة كان التاريخية، العدد 23، السنة الرابعة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 2014.

[24]- عبد الماجد: عم، تاريخ الدول والإمبراطوريات الإسلامية في السودان الغربي، القاهرة، دار أروقة للدراسات والنشر، 2004.

[25]- العربي: اسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.

[26]- العزيزي: الحسن بن أحمد المهلبي، الكتاب العزيزي المسالك والممالك، ط1، بتعليق وشرح تيسير خلف، دمشق، دار التكوين للطباعة، 2006.

[27]- الفوتي: عمر بن سعيد، سيف الحق المعتمد فيما وقع بين الشيخ عمر الفوتي وأحمد بن أحمد الماسني، تحقيق الهادي المبروك الدالي ومطير سعد غيث، القاهرة، دار حميثرا للنشر والترجمة، 2018.

[28]- فيرو: شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الاحتلال الايطالي، نقلها عن الفرنسية وحققها بمصادرها العربية ووضع مقدمتها النقدية الدكتور محمد عبدالكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الثالثة،1994.

[29]- القشاط: محمد سعيد، أعلام من الصحراء، ط1، بيروت، دار الملتقى للطباعة والنشر،1997.

[30]- عرب الصحراء الكبرى التوارق، ط2، كاليري، منشورات مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، 1989.

[31]- الكنتي: محمد الخليفة، الرسالة الغلاوية المسماة مبردة الغليل وشافية الغل، تحقيق حماه الله ولد السالم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013.

[32]- الكيلاني: ميعاد شرف الدين، الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، بيروت، كتاب ناشرون، 2014.

[33]- المحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق محمد العزازي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2018.

[34]- مقصودة: محمد، أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين: دراسة سوسيتاريخية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران 1: محمد بن بلة، وهران، 2019.

[35]- مكي: حسن، جذور التجديد والجهاد في السودان الغربي والشرقي، ضمن كتاب التحولات الفكرية في العالم الإسلامي: أعلام وكتب وحركات وأفكار، ط1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، 2014

[36]- ناجي: محمود، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبدالسلام أدهم ومحمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970.

[37]- نويري: زينة ، الشيخ محمد الأمين الكانمي ودوره في مملكة الكانم بورنو خلال القرن التاسع عشر 19 ميلادي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر،2017.

[38]- الوزان: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف أفريقيا، ج2، ط2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983.